

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[267] الآية أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ
ءَاتَاهُ الْقُلُوكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ
أَنْزِلْ أَوْحِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنِّي إِذَا تُبِيتُ بِالشَّامِ
الْمَشْرِقِ فَأُتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَالَّذِي لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258) التفسير محاجة إبراهيم مع طاغوت زمانه : تعقيباً على
الآية السابقة التي تناولت هداية المؤمنين بواسطة نور الولاية والهداية الإلهية، وضلال
الكافرين لاتّباعهم الطاغوت، يذكر الله تعالى في هذه الآية : عدّة شواهد لذلك، وأحدها ما
ورد في الآية أعلاه وهي تتحدّث عن الحوار الذي دار بين إبراهيم (عليه السلام) وأحد
الجبّارين في زمانه ويدعى (نمرود) فتقول : (ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه).
وتعقّب الآية بجملة أخرى تشير فيها إلى الدافع الأساس لها وتقول : إنّ ذلك الجبّار
تملّكه الغرور والكبر وأسكره الملك (أن آتاه الله الملك).